

الحمار الذهبي



الحِمار الذهبي

كَانَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ مَلِكٌ عَظِيمٌ ،
أَعْطَاهُ اللَّهُ كُلَّ شَيْءٍ يَتَمَنَّاهُ . فَكَانَ الشَّعْبُ
يُحِبُّهُ وَيَسْمَعُ كَلَامَهُ ، وَكَانَ وَزِيرُهُ أَمِينًا
عَلَى أُمُورِهِ .

وَكَانَتْ زَوْجَةُ الْمَلِكِ جَمِيلَةً جِدًّا ،
وَكَانَتْ تُحِبُّهُ بِإِخْلَاصٍ . وَكَانَ لَهُمَا
بِنْتُ لَطِيفَةٍ ، يَزِيدُ جَمَالُهَا عَلَى جَمَالِ
وَالِدَتِهَا الْمَلِكَةِ .

وَكَانَ لِلْمَلِكِ حِمَارٌ عَجِيبٌ ، سُمِّيَ
بِالْحِمَارِ الذَّهَبِيِّ ، لكَثْرَةِ مَا يَصْنَعُ مِنَ
الذَّهَبِ ، حَتَّى صَارَ الْمَلِكُ غَنِيًّا جِدًّا .

فَعِنْدَ الصَّبَاحِ ، كَانَ الْخَادِمُ يَجِدُ تَحْتَ
مَعْلَفِ الْحِمَارِ كَوْمَةً مِنَ الذَّهَبِ الْأَصْفَرِ ،
فَيَفْرَحُ الْخَادِمُ بِالذَّهَبِ ، وَيَحْمِلُهُ إِلَى مَوْلَاهُ
الْمَلِكِ مَسْرُورًا ، وَيُكَافِيهِ الْمَلِكُ خَادِمَهُ عَلَى
أَمَانَتِهِ ، فَيُعْطِيهِ جَزَاءَهُ بَعْضَ قِطْعِ الذَّهَبِ .
كَبُرَتْ بِنْتُ الْمَلِكِ ، وَصَارَتْ صَبِيَّةً
جَمِيلَةً . وَظَلَّ الْحِمَارُ الذَّهَبِيُّ يَعْطِي الْمَلِكَ
كُلَّ يَوْمٍ ، عَدَدًا كَبِيرًا مِنْ قِطْعِ الذَّهَبِ .



وَفِي أَحَدِ الْأَيَّامِ مَرَضَتِ الْمَلِكَةُ ، فَحَزَنَ الْمَلِكُ كَثِيرًا ، وَجَاءَ لَهَا بِأَحْسَنِ الْأَطِبَّاءِ وَأَشْهَرِ
الصِّيَادِلَةِ . وَلَكِنْ مَرَضَ الْمَلِكَةُ كَانَ شَدِيدًا لَا يَقْبَلُ الشِّفَاءَ ، فَعَلِمَتْ أَنَّهَا سَوْفَ تَمُوتُ ،
وَلَا مَهْرَبَ لَهَا مِنَ الْمَوْتِ .

عِنْدَئِذٍ قَالَتِ الْمَلِكَةُ لِزَوْجِهَا الْمَلِكِ : أُرِيدُكَ أَنْ تَتَعَهَّدَ لِي عَهْدًا ، تُنْفِذُهُ بَعْدَ مَوْتِي . فَقَالَ
الْمَلِكُ : إِنِّي أَتَعَهَّدُ بِذَلِكَ . فَقَالَتِ الْمَلِكَةُ : «بَعْدَ مَوْتِي لَا تَتَزَوَّجَ إِلَّا بِامْرَأَةٍ تَكُونُ أَجْمَلَ
مَنِي . وَإِذَا لَمْ تَجِدْ امْرَأَةً أَجْمَلَ مِنِّي ، تَظَلُّ أَرْمَلٌ طَوْلَ حَيَاتِكَ ! »
فَوَعَدَ الْمَلِكُ امْرَأَتَهُ الْجَمِيلَةَ ، بِأَنَّهُ سَيُنْفِذُ هَذَا الْوَعْدَ بَعْدَ مَوْتِهَا .





ثُمَّ حَزَنَ الْمَلِكُ كَثِيرًا بَعْدَ مَوْتِ الْمَلِكَةِ ، وَبَقِيَ خَمْسَ سَنَوَاتٍ بِدُونِ أَنْ يَتَزَوَّجَ بِامْرَأَةٍ ثَانِيَةٍ . وَعِنْدَمَا أَرَادَ الزَّوْاجَ ، لَمْ يَجِدْ امْرَأَةً أَجْمَلَ مِنْ زَوْجَتِهِ السَّابِقَةِ ، لَكِي يُنْفِذَ وَعْدَهُ . فَقَالَ لَهُ الْوَزِيرُ : إِنَّ ابْنَتَكَ أَجْمَلُ مِنْ زَوْجَتِكَ . وَهِيَ وَحْدَهَا تَصْلُحُ لَكَ زَوْجَةً جَدِيدَةً ، تَنْفِذًا لِلْوَعْدِ .

أَخْبَرَ الْمَلِكُ ابْنَتَهُ بِمَا قَالَهُ الْوَزِيرُ . فَخَافَتْ ابْنَتُ الْمَلِكِ ، وَحَزِنَتْ حُزْنًا شَدِيدًا ، لِأَنَّهُ لَا يَصِحُّ أَنْ تَتَزَوَّجَ ابْنَتُ أَبِيهَا ، فَمَاذَا تَفْعَلُ إِذَنْ لِكِي تَنْجُوَ مِنْ هَذِهِ الْأُزْمَةِ ؟ كَيْفَ تَتَهَرَّبُ مِنَ الزَّوْاجِ بِأَبِيهَا ؟ مَاذَا تَفْعَلُ لِتَتَخَلَّصَ مِنْ وَعْدِ أَبِيهَا لَأُمِّهَا ، قَبْلَ مَوْتِ الْأُمِّ ؟ كَانَتْ عَرَّابَةٌ ابْنَتُ الْمَلِكِ جَنِيَّةً ذَكِيَّةً . وَكَانَتْ الْجَنِيَّةُ ذَاتَ حِيلَةٍ وَدَهَاءٍ ، وَتَحُبُّ فَلْيُونَتَهَا الْأَمِيرَةَ الصَّبِيَّةَ . وَكَانَتْ هَذِهِ الْجَنِيَّةُ تَعِيشُ فِي مَغَارَةٍ مَصْنُوعَةٍ مِنَ الْعَاجِ وَاللُّؤْلُؤِ ، وَكُلَّمَا أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ عَلَيْهَا لَمَعَ الضُّوءُ فَوْقَهَا ، وَرَأَتْ النَّاسُ فِي كُلِّ الْبِلَادِ .

ذَهَبَتِ الْأَمِيرَةُ إِلَى مَنْزِلِ عَرَّابَتِهَا الْجَنِّيَّةِ ، لِتَشْكُوَ لَهَا أَمْرَهَا ، وَتَطْلُبَ مُسَاعَدَتَهَا ، قَائِلَةً :
إِنَّ وَالِدِي الْمَلِكُ يُرِيدُ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي ، لِأَنِّي أَجْمَلُ النِّسَاءِ فِي مَمْلَكَتِهِ . وَهَذَا الزَّوْاجُ لَا يَجُوزُ
أَنْ يَحْصَلَ . لَكِنَّ أَبِي يُرِيدُ أَنْ يُنْفِذَ وَعْدَهُ إِلَى وَالِدَتِي الْمَلِكَةِ ، قَبْلَ مَوْتِهَا ، عِنْدَمَا طَلَبْتُ
إِلَيْهِ أَنْ يَبْحَثَ عَنْ أَجْمَلِ امْرَأَةٍ فِي الْمَمْلَكَةِ ، لِتَتَزَوَّجَهَا بَعْدَ مَوْتِ امِي . وَلَقَدْ بَحَثَ
الْمَلِكُ وَالْوَزِيرُ عَنْ أَجْمَلِ امْرَأَةٍ فِي الْمَمْلَكَةِ ، فَمَا وَجَدَا أَجْمَلَ مِنِّي . فَسَاعَدَنِي عَلَى الْخُلَاصِ
مِنَ التَّزَوُّجِ بِوَالِدِي الْمَلِكِ .

قَالَتِ الْجَنِّيَّةُ لِلْأَمِيرَةِ : إِسْمِعِي كَلَامِي وَنَفِّذِي أَوَامِرِي ، لِأُخَلِّصَكَ مِنْ وَعْدِ أَبِيكَ لِأُمِّكَ
الْمَلِكَةِ ، قَبْلَ مَوْتِهَا ، إِذْهَبِي إِلَى وَالِدِكَ الْمَلِكِ ، وَتَظَاهَرِي بِأَنَّكَ قَبِلْتَ الزَّوْاجَ بِهِ ، وَاشْتَرَطِي
عَلَيْهِ شَرْطًا لَا يَقْدِرُ أَنْ يُنْفِذَهُ . فَقَالَتِ الْأَمِيرَةُ : وَمَا هُوَ هَذَا الشَّرْطُ يَا عَرَّابَتِي الذَّكِيَّةُ ؟
قَالَتِ الْجَنِّيَّةُ : أَطْلُبِي مِنْ أَبِيكَ الْمَلِكِ ثَوْبًا يَكُونُ بِلَوْنِ الطَّقْسِ ! وَأَنْتِ تَعْلَمِينَ يَا بُنَيَّتِي
أَنَّ الطَّقْسَ يَتَقَلَّبُ ، وَلَيْسَ لَهُ لَوْنٌ وَاحِدٌ ثَابِتٌ . لِذَلِكَ لَنْ يَقْدِرَ أَبُوكَ الْمَلِكُ أَنْ يُعْطِيَكَ
مَا تَطْلُبِينَ . وَهَكَذَا تَتَخَلَّصِينَ مِنَ الزَّوْاجِ بِهِ ، لِأَنَّهُ لَنْ يُنْفِذَ لَكَ شُرُوطَكَ . وَمَعْلُومٌ أَنَّ
شُرُوطَ الْعُرُوسِ إلِزامِيَّةٌ .

عَادَتِ الْأَمِيرَةُ إِلَى قَصْرِ وَالِدِهَا الْمَلِكِ ، وَطَلَبَتْ مِنْهُ ثَوْبًا بِلَوْنِ الطَّقْسِ ، قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَ
بِهَا . فَأَمَرَ الْمَلِكُ الْخِيَاطِينَ وَالصَّبَّاعِينَ وَالنَّسَاجِينَ ، أَنْ يَتَعَاوَنُوا وَيَصْنَعُوا لِلْأَمِيرَةِ ثَوْبًا
بِلَوْنِ الطَّقْسِ .

وَلَبَّى الصُّنَّاعُ أَمْرَ الْمَلِكِ وَجَآؤُوا بِثُوبٍ رَائِعِ الْجَمَالِ ، لَوْنُهُ أَزْرَقُ كَالسَّمَاءِ وَفِي وَسْطِهِ
زَنَارٌ مِنَ الْغُبُومِ الْمُذْهَبَةِ وَالْفِضْيَةِ وَالْحُمْرَاءِ .

وَرَجَعَتِ الْأَمِيرَةُ إِلَى الْجَنِّيَّةِ ، فَخَبَرَتْهَا أَنَّ الصُّنَّاعَ صَنَعُوا الثَّوبَ الْمَطْلُوبَ . ثُمَّ صَارَتْ تَبْكِي .
فَقَالَتِ الْجَنِّيَّةُ لِلْأَمِيرَةِ : أَطْلُبِي مِنْ أَبِيكَ الْمَلِكِ ثَوْبًا آخَرَ يَكُونُ بِلَوْنِ الْقَمَرِ .
فَاحْضِرِ الْمَلِكُ رَئِيسَ النَّسَاجِينَ وَعُمَالَ التَّطْرِيزِ ، وَطَلَبَ إِلَيْهِ ثَوْبًا يَكُونُ بِلَوْنِ الْقَمَرِ ،
يُقَدِّمُهُ لِابْنَتِهِ الْأَمِيرَةِ ، ذَاتِ الْجَمَالِ السَّاحِرِ .

وَبَعْدَ عِدَّةِ أَيَّامٍ ، أَنْهَى رَئِيسُ النَّسَاجِينَ تَطْرِيزَ ثَوْبٍ جَدِيدٍ ، بِلَوْنِ الْقَمَرِ . وَقَدَّمَهُ لِلْمَلِكِ ،
فَلَبِسَتْهُ الْأَمِيرَةُ ، وَزَادَتْ جَمَالًا عَلَى جَمَالِ .





فَرِحَتِ الْأَمِيرَةُ بِالثَّوْبَيْنِ الْجَدِيدَيْنِ ، الثَّوبِ الَّذِي بَلَّوْنَ الطُّقْسَ ، وَالثَّوبِ
الَّذِي بَلَّوْنَ الْقَمَرَ . وَلَكِنَّ فَرَحَهَا كَانَ قَصِيراً لِأَنَّهَا تَذَكَّرَتْ الْخَطَرَ الَّذِي
يَنْتَظَرُهَا ، وَهُوَ الزَّوْاجُ بِوَالِدِهَا الْمَلِكِ .
فَأَوْصَتْهَا عَرَّابَتُهَا الْجَنِّيَّةُ أَنْ تَطْلُبَ إِلَى الْمَلِكِ شَرْطاً جَدِيداً : أَنْ يَصْنَعَ
لِلْأَمِيرَةِ ثَوْباً بَلَّوْنَ الشَّمْسِ .

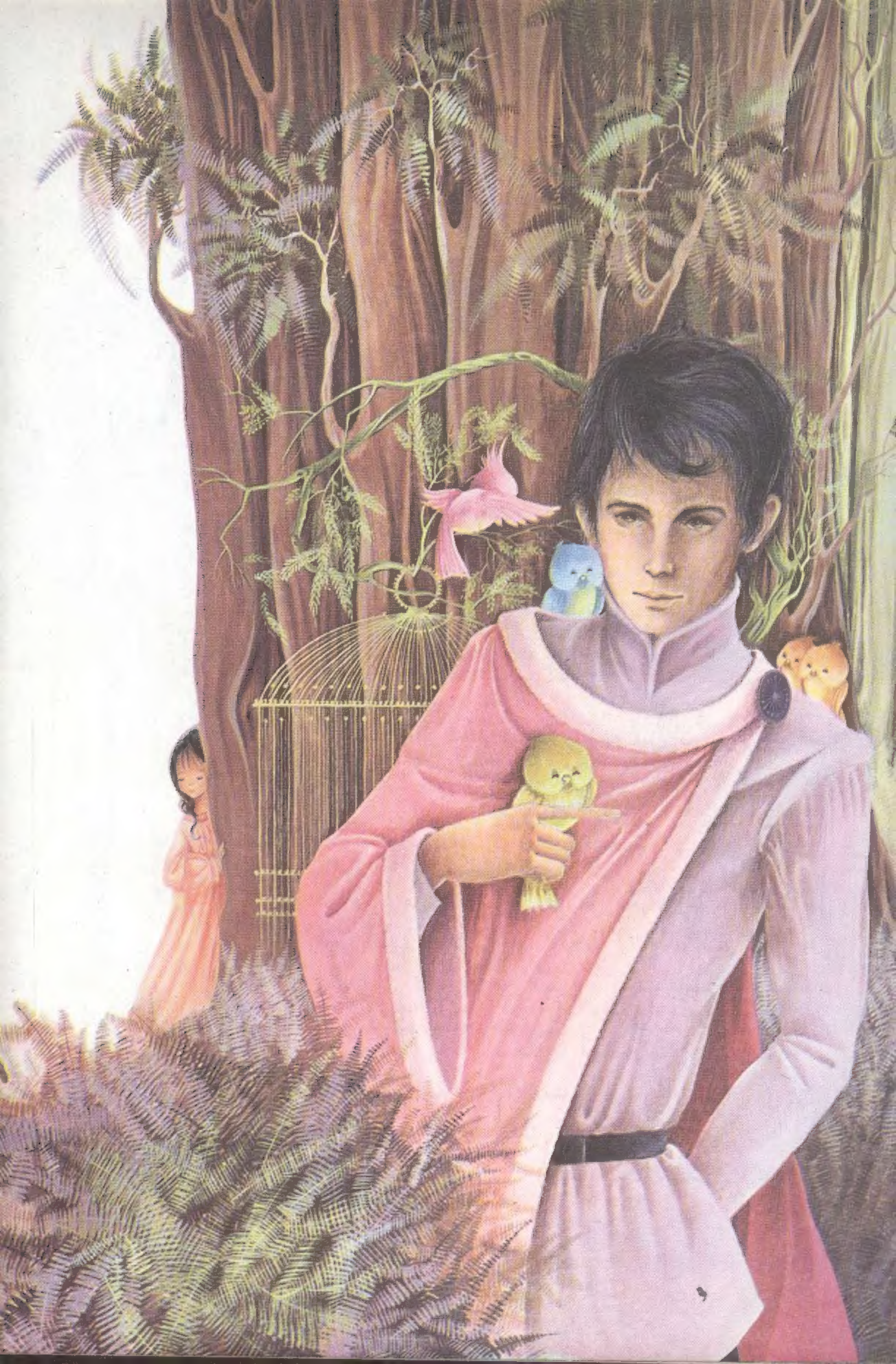
طَلَبَ الْمَلِكُ إِلَى أَمْهَرِ الصُّنَّاعِ مِنْ نَسَاجِينَ وَخِيَّاطِينَ وَمُطَرِّزِينَ ، أَنْ يَتَعَاوَنُوا
لِيَصْنَعُوا لِلْأَمِيرَةِ ثَوْباً بَلَّوْنَ الشَّمْسِ ، وَأَمَرَ الْمَلِكُ الصَّائِغَ أَنْ يَخْتَارَ أَجْمَلَ
الْجَوَاهِرِ مِنْ حَانُوتِهِ ، وَيُعَلِّقَهَا عَلَى ثَوْبِ الْأَمِيرَةِ الْجَدِيدِ .
وَهَكَذَا صَنَعُوا لِلْأَمِيرَةِ ثَوْباً مِنْ ذَهَبٍ وَأَلْمَاسٍ . وَبَعْدَ عِدَّةِ أَيَّامٍ قَدَّمَ
الْمَلِكُ هَذَا الثَّوبَ السَّاحِرَ إِلَى ابْنَتِهِ الْأَمِيرَةِ ، لَكِي تَرْضَى الزَّوْاجَ بِهِ .
وَكَانَتِ الْجَنِّيَّةُ تَعْلَمُ أَنَّ حِمَارَ الْمَلِكِ يَبْيِضُ الْكَثِيرَ مِنْ قِطْعِ الذَّهَبِ كُلِّ
يَوْمٍ . فَقَالَتِ الْجَنِّيَّةُ لِلْأَمِيرَةِ : اطْلُبِي مِنَ وَالِدِكَ الْمَلِكِ أَنْ يُعْطِيَكَ جِلْدَ الْحِمَارِ
الذَّهَبِيِّ ، قَبْلَ خَفْلَةِ الزَّوْاجِ .
وَكَانَ الْمَلِكُ يَعْرِفُ قِيَمَةَ حِمَارِهِ الذَّهَبِيِّ . وَلَكِنَّهُ أَحَبَّ أَنْ يُنْفِذَ شَرْطَ

ابنته الأميرة الجميلة، وأن يحصل على رضاها لكي تقبل بالزواج منه.
فضحى الملك بحماره إرضاء للأميرة، وقدم لها الجلد الذي طلبته.
أخذت الأميرة جلد الحمار الذهبي، وذهبت الى عرابتها
الجنية تبكي من جديد. فأدركت الجنية أن الخطر شديد على
الأميرة، وعجزت عن إنقاذ فليوثها، فجعلت تبكي معها.
وصارت تفكر في حيلة جديدة لإنقاذ الأميرة.

قالت الجنية للأميرة: «أهربي من قصر الملك».
ثم جاءت الجنية بعلبة صغيرة وأعطتها الى الأميرة، وقالت
لها: يا مولاتي الأميرة، إطوي أثوابك التي بلون الطقوس والتي
بلون القمر، والتي بلون الشمس، واجعلي حاجاتك كلها في هذه
العلبة الصغيرة. وخذي عصاي الصغيرة هذه. إنها العصا السحرية،
التي تساعدك في كل شيء. فاذا احتجت الى العلبة، فاطلبها
من العصا. وعندئذ تركز العصا وتُحضّر لك العلبة، وفيها
حاجاتك كلها.

وخذي جلد الحمار بيدك، والبسيه قبل أن تخرجي من قصر
الملك. فإذا رآك الحراس ترتدين جلد الحمار، لا يفهمون أنك
تهربين من القصر، لأنهم لن يعرفوك، وسيظنون ان الحمار
خارج إلى الحقل.

وهكذا هربت الأميرة، ولم يدر بأمرها أحد، وابتعدت عن
قصر الملك، ثلاثة أيام وثلاث ليال. وظلت تمشي حتى
وصلت الى كوخ فلاحين طبيين. فدقت بابهم، وعرضت أن
تعمل لديهم بصفة خادمة.



رَحْبَةً . الفَلَّاحَةُ بالخادمة الجديدة ، ولَقَبَتَهَا « جلد الحمار » ، وما فَهَمَتْ أَنَّهَا الأَمِيرَةُ
بِنتُ الْمَلِكِ ، وَأَعْطَتَهَا شُغلاً كَثِيراً . فَصَارَتْ تَسْتَرِيحُ يَوْمَ الْأَحَدِ فَقَطْ . وَلَكِنَّهَا لَا تَخْرُجُ
مِنْ غُرْفَتِهَا يَوْمَ الْأَحَدِ . بَلْ تُمَسِّكُ بِالْعَصَا السَّحَرِيَّةِ ، الَّتِي أَخَذَتْهَا مِنْ عَرَّابَتِهَا الْجَنِيَّةِ .
وَتَحْكُ الْعَصَا بِالْأَرْضِ . فَتُحْضِرُ لَهَا الْعُلْبَةَ الَّتِي فِيهَا كُلُّ ثِيَابِهَا وَحُلَاهَا الْجَمِيلَةِ .
وَكَانَتِ الأَمِيرَةُ تَفْتَحُ عُلبَتِهَا الصَّغِيرَةَ وَتُخْرِجُ مِنْهَا أَثَوَابَهَا السَّاحِرَةَ . فَمَرَّةً تَلْبَسُ
الثَّوبَ الَّذِي بِلَوْنِ الْقَمَرِ ، وَمَرَّةً أُخْرَى تَلْبَسُ الثَّوبَ الَّذِي هُوَ أَجْمَلُ مِنَ الشَّمْسِ . وَتَارَةً
تَلْبَسُ ذَلِكَ الثَّوبَ الَّذِي كَانَ بِلَوْنِ الطَّقْسِ ، وَيَزِيدُ جَمَالَهُ عَلَى جَمَالِ السَّمَاءِ الصَّافِيَةِ فِي أَيَّامِ الرَّبِيعِ .
وَبَعْدَ أَنْ تَقِفَ أَمَامَ الْمَرَاةِ ، وَتَتَأَمَّلَ جَمَالَ جِسْمِهَا وَجَمَالَ ثِيَابِهَا ، تَجْلِسُ أَمَامَ الشُّبَّاكِ ،
وَتَتَأَمَّلُ فِي الْأَفُقِ الْبَعِيدِ ، وَتَقُولُ فِي نَفْسِهَا : سَوْفَ يَأْتِي أَمِيرٌ جَمِيلٌ ، هُوَ عَرِيسُ أَحْلَامِي ،
يَبْحَثُ عَنْ عُرُوسٍ جَمِيلَةٍ تَلِيقُ بِهِ . وَعِنْدَمَا يَنْظُرُ إِلَيَّ سَوْفَ يُعْجِبُهُ جَمَالِي ، وَيَخْطُبُنِي .
فَنَتَزَوَّجُ ، وَتَنْتَهِي مَصَائِبِي وَتَعَاسِي ، وَأَعِيشُ فِي سَعَادَةٍ كَامِلَةٍ مَعَ عَرِيسِ أَحْلَامِي . وَعِنْدَئِذٍ
أَعُودُ مُلْكَةً ، وَلَا يَهْمُنِي شَيْءٌ بَعْدَ ذَلِكَ .

لَكِنَّ الْكُوخَ كَانَ لِلْمَلِكِ عَظِيمٍ ، غَيْرِ وَالِدِ الأَمِيرَةِ . وَقَدْ بَنَاهُ هَذَا الْمَلِكُ ، فِي وَسْطِ مَزْرَعَةٍ
جَمِيلَةٍ وَهَادِئَةٍ ، مِنْ أَجْلِ ابْنِهِ الأَمِيرِ ، لِكَيْ يَتَوَقَّفَ فِيهِ وَيَسْتَرِيحَ مِنَ التَّعَبِ ، بَعْدَ رِحْلَةِ
الصَّيْدِ كُلِّ يَوْمٍ أَحَدٍ .

مَرَّةً اسْتَيْقَظَتْ « جلدُ الحمار » يَوْمَ الْأَحَدِ صَبَاحاً ، وَغَسَلَتْ وَجْهَهَا الْمَشْرِقَ ، وَسَرَّحَتْ
شَعْرَهَا الطَّوِيلَ ، وَارْتَدَّتْ أَجْمَلِ ثِيَابِهَا ، الثَّوبَ الَّذِي بِلَوْنِ الشَّمْسِ .
وَكَانَ الأَمِيرُ يَصْطَادُ فِي ذَلِكَ الصَّبَاحِ ، قَرَبَ الْكُوخِ ، فَمَرَّ صَدْفَةً أَمَامَ غُرْفَةِ الأَمِيرَةِ
« جلد الحمار » ، وَنَظَرَ إِلَى دَاخِلِ الْغُرْفَةِ مِنْ ثِقْبِ الْمِفْتَاحِ ، فَوَقَعَ نَظَرُهُ عَلَى أَجْمَلِ مَنْظَرٍ
رَأَاهُ فِي حَيَاتِهِ : أَجْمَلِ الثِّيَابِ عَلَى أَجْمَلِ النِّسَاءِ .
لَكِنَّهُ تَابَعَ سِيرَهُ وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَتَوَقَّفَ أَمَامَ غُرْفَةِ الْفَلَّاحِينَ .





وكانت الغابة ذاتَ مناظر لا مثيلَ لها . لكن الأمير لم يُعجبه شيءٌ في الغابة . لا منظرُ الشَّلالِ . ولا منظرُ الأشجار المزهرة . أو موسيقى البلابل والشَّحارير . المُغرَّدة فوق الشَّجر . لم يُعجبه شيءٌ . وبقي عقله مُنشِغاً بِمنظر الصَّبيَّة السَّاحرة في الكوخِ الحَقيق . فصارَ يُفكِّرُ بها . ويَسْرَحُ مَعها في خياله ؛ وبقي مُنشِغَ البال . حزيناً . حتَّى وَصَلَ إلى قصره المَلَكِي .

واشتدَّ الحُزن على الأمير . وبقي في الفراش أياماً . لا يَعْرِفُ أَحَدٌ سِرَّ مَرَضِهِ أو تَعاسَتِهِ . صباحَ أَحَدِ الأَيام . صَنَعَتِ المَلَكَةُ أُمُّ الأمير قطعةً شهيَّةً من الحَلْوَى . وجاءت بها إلى غرفة ولدها الأمير . فقال لها : شكراً يا والدتي المَلَكَةُ . انني لن آكُلَ بعد اليوم حَلْوَى . إِلَّا مِنْ يَدِ « جِلْدِ الحمار » .

تَحَيَّرَتِ المَلَكَةُ والدَةُ الأمير . من هذا القول . ولم تَفْهَمَ مَعْنَى « جلد الحمار » وَلَمْ تَعْرِفْ قَصْدَ ابنها الحبيب . وما هو الشيءُ الذي تَمَنَّاها عليها . ومع ذلك قالت لِلوزير : قُلْ لِجِلْدِ الحمار هذه . ان تَصْنَعَ الحَلْوَى لولدي الأمير . لَعَلَّهُ يُشْفَى من مَرَضِهِ إذا أَكَلَ منها . فَسَمِعَ الأميرُ ما أَمَرَتْ به المَلَكَةُ الأُم . وَدَقَّ قلبه فَرَحاً ، وَصارَ يَنْتَظِرُ مَجيءَ جِلْدِ الحمار ومَعها الحَلْوَى .

أَخَذَتِ جِلْدُ الحمارِ الدقيقَ والسَّمْنَ والبيضَ والسُّكَّرَ . لتَصْنَعَ الحَلْوَى . وعادت بها الى غَرفَتِها في الكوخ . وهناك لَبِستْ ثوبها الذي بَلَوْنَ الشَّمْسَ ، وَأشَعَلَتِ النارَ . وَطَبَخَتِ الحَلْوَى ، التي اوصى عليها الأمير الجميل ، ابنُ الملكِ صاحِبِ هذه البلاد .

وعندما انتهت من صُنعِ الحَلْوَى . أَدخَلَتْ فيها خاتماً مُرَصَّعاً بِالزُّمُرِّدِ ، كانت تَحْمِلُهُ في إصْبَعِها . وَتَمَنَّتْ جِلْدُ الحمار ان يلاحظَ الأمير الخاتمَ ، ويدركَ سِرَّ جِلْدِ الحمار . ويفهم قَصْدَ الأميرة التي تلبسُ هذا الجِلْدَ لتخفيَ نَفْسَها عن أبيها .

فرح الأمير بالحَلْوَى . وَأَكَلَ منها بشهيَّة . حتَّى كاد أن يبتلعَ الخاتمَ مع الحَلْوَى

عِنْدَمَا أَحْسَسَ الْأَمِيرُ بَوُجُودِ الْخَاتَمِ ، أَمْسَكَهُ بِيَدِهِ ، وَكَانَ يَلْمَعُ
كَالشَّمْسِ . فَخَبَأَ الْأَمِيرُ الْخَاتَمَ فِي خِزَانَتِهِ . لَكِنَّهُ لَمْ يَفْهَمْ قَصْدَ
الْأَمِيرَةِ جِلْدِ الْحَمَارِ .

وَعَادَ الْأَمِيرُ إِلَى حُزْنِهِ ، وَاشْتَدَّ مَرَضُهُ . فَلَازَمَ الْفِرَاشَ أَيَّامًا وَاسَابِيعَ .
قَالَتِ الْعَجَائِزُ لِلْمَلِكَةِ : إِنَّ ابْنَكَ الْأَمِيرَ يَبْحَثُ عَنْ عَرُوسٍ ، وَلَا
يَجِدُهَا . وَيَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تُزَوِّجِيهِ ، لِكَيْ يَشْفَى مِنْ مَرَضِهِ .
فَقَالَتِ الْمَلِكَةُ لِلْأَمِيرِ : هَيَّا يَا بُنَيَّ ، عَلَيْكَ أَنْ تَتَزَوَّجَ . وَسَابَحَتْ
لَكَ عَنْ عَرُوسٍ تَلِيقُ بِكَ . فَقَالَ لَهَا : أَنَا لَا أَتَزَوَّجُ ، إِلَّا الصَّبِيَّةَ
الَّتِي يَدْخُلُ هَذَا الْخَاتَمُ فِي إِصْبَعِهَا .

أَخَذَتِ الْمَلِكَةُ الْخَاتَمَ ، وَنَادَتِ الصَّبَايَا وَالْعَرَائِصَ فِي الْمَمْلَكَةِ كُلِّهَا .
فَجَاءَتِ الْأَمِيرَاتُ وَصَاحِبَاتُ الْمَالِ وَالشَّرَفِ ، وَبَنَاتُ الْوُزَرَاءِ وَالْقَوَادِ ،
وَفَتَيَاتُ الْعَائِلَةِ الْمَالِكَةِ . وَكُلُّ وَجْهَاءِ الْمَمْلَكَةِ . وَمَدَّتْ كُلُّ الصَّبَايَا
أَيْدِيهَا إِلَى الْمَلِكَةِ ، لَعَلَّ الْخَاتَمَ يَدْخُلُ فِي إِصْبَعِ إِحْدَاهُنَّ . وَلَكِنْ
الْخَاتَمُ الزُّمْرُودِيُّ ، لَمْ يَدْخُلْ فِي إِصْبَعِ أَيِّ مِنْهُنَّ .

وَحَاوَلَتِ بَنَاتُ الشَّعْبِ ادْخَالَ الْخَاتَمِ فِي إِصْبَعِهِنَّ . وَلَكِنْ بَدُونِ
جَدْوَى . وَبَقِيَ الْأَمِيرُ الْحَزِينُ بَدُونِ عَرُوسٍ ، لِأَنَّ الْخَاتَمَ لَمْ يَدْخُلْ
بِإِصْبَعِ أَيْةٍ فِتْنَةٍ .

قَالَ الْأَمِيرُ : هَلْ جَرَّبْتُمْ إِصْبَعِ كُلِّ الصَّبَايَا ؟ فَقَالُوا : نَعَمْ ! فَقَالَ :
هَلْ جَرَّبْتُمْ إِصْبَعِ جِلْدِ الْحَمَارِ ؟ فَقَالُوا سَوْفَ نَجَرِّبُهُ ، وَضَحَكَ
الْجَمِيعُ مِنْ هَذِهِ الْخَادِمَةِ الْفَقِيرَةِ .

وَلَمَّا جَاءَتِ جِلْدُ الْحَمَارِ إِلَى الْقَصْرِ ، تَعَجَّبَ جَمِيعُ الْحَاشِيَةِ مِنْ
جَمَالِ يَدِهَا ، وَبَيَاضِهَا وَنَحَافَةِ أَصَابِعِهَا . وَكَانَتِ الدَّهْشَةُ عَظِيمَةً .
عِنْدَمَا دَخَلَ إِصْبَعُهَا فِي الْخَاتَمِ .





وفي هذه اللحظة، تَدَخَّرَ عن ظهرها جلدُ الحمار، ورأى الجميعُ فتاةً ترتدي ثوباً
بلونِ الشمس، فاندَهَلُوا من جمال هذه الأميرة الساحرة. فركع الأمير أمام الأميرة،
وطلبَ يدها للزواج.

وجرى العرس بعد أسبوعٍ فقط، لأن الأمير شفي من مرضه فوراً.
فرح الملكُ والد الأمير، بِشفاء ابنه الأمير من مرضه. وأراد أن يصنع له عرساً مُلوّكياً
عظيماً.

فَدَعَا الملكُ كلَّ الملوك والأمراء من البلدان المُجاورة، وأرسلَ المُنادي، يُنادي في
كلِّ البلاد:

أيُّها النَّاس، إن ابنَ الملك سوفَ يَتَزَوَّج. فاقْرَعُوا الطُّبُول، وافرحوا، وسَتَدُومُ الأفراح
أسبوعاً كاملاً، وسيُقدِّمُ الملكُ الطَّعامَ والحلوى والزهور، لِكُلِّ الناس، بِمُناسبة العرس.
وجاء الملوكُ المُجاورون لِحُضور العرس. وحَضَرَ العرسَ والدُ الأميرة جِلْدُ الحمار، ولم
يَعْلَمْ أَنَّ هذه هي بنته، وكان سعيداً عندما رأى السعادة، تَتَلَأَلُ في عيني الأمير والأميرة.
وشاهدتِ العرسَ الجنية عَرَّابَةُ الأميرة، وكانَ قلبُها فرحاً، لأنَّ حيلَتَها نَجَحَتْ، فأنقَذَتْ
فليوتَها من خَطَرِ الزَّواجِ بِأبيها الملك.

وعندما تأكَّدتِ الجنيةُ من انتهاء الأفراح، ومن أن السَّعادة عادت إلى قلوب الجميع،
رَجَعَتْ بِسُرْعَةٍ إلى مَغارِثِها، المصنوعة من العاج واللؤلؤ، وصارت الشمسُ تَلْمَعُ على
مَنزِلِ الجنية، كما لمعت على ثوبِ الأميرة، فَمَلَأَتْهُ بالسَّعادة.



اسئلة

- ١ - لماذا اسمي الحمار الذهبي ؟
- ٢ - هل استطاع الناجون ان يصنعوا أثواباً من لون الشمس والقمر ؟
- ٣ - على من عرضت نفسها الأميرة ان تشتغل عندهم خادمة ؟ ولماذا ؟
- ٤ - ما معنى كلمة جلد الحمار ؟
- ٥ - هل دخل الخاتم في اصبع جلد الحمار ؟
- ٦ - أخيراً ماذا حل بالأميرة جلد الحمار والأمير المريض ؟

حكايات كل زمان

- الملك الضفدع
- الرنّاد السحري
- رمّودة
- جوقّة مدينة بريما
- حكاية من الشرق
- النّسايّ السحري
- شليجة البيضاء
- الذئب والعزّات السبع
- مصباح علاء الدين
- الأمير درغويش
- بولت وديديت
- الورّة السحرية
- غابة السّهم الذهبي
- حصّ الثوم
- الأمير إشان والعصفور الذهبي
- الفول السحري
- أبو قير وأبو صير
- حمار الذهبي
- علي بابا والصوص الأربعة
- وريدة الحمراء وثليجة البيضاء
- هنسل وغريتل
- قرة العين
- الأميرة ورّاعي الماش
- القزّم وابنة الطحّان
- البلبّل
- الحيّة البيضاء
- الإخوة الثلاثة والكنت
- الشابّ المحظوظ
- الرّمّو البري

منشورات مكتبة سمير

شكّاح غسوف • سكّاقف • ٢٢٦٠٨٥ • بكدروست



www.arabcomics.net

CA
2017